شعرية الزمن في الروايات ذات العنوان الزمني رواية (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام) أنموذجًا

إعداد

الدكتور/ **محمود حسين العزازمة**

أستاذ الأدب والنقد المشارك بجامعة الفجيرة في الإمارات العربية المتحدة

والدكتور/ **فهد إبراهيم البكر**

أستاذ الأدب والقد المشارك بجامعة حائل في المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

الجزء الثالث عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

شعرية الزمن في الروايات ذات العنوان الزمني
رواية (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام) أنموذجاً

محمود حسين العزازمة

قسم الأدب والنقد بجامعة الفجيرة في الإمارات العربية المتحدة

البريد الإلكتروني : Mahmud_elazazma@yahoo.com

فهد إبراهيم البكر

قسم الأدب والنقد المشارك بجامعة حائل في المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : fahd5585@yahoo.com

الملخص

جاءت فكرة هذه الدراسة من كونها تنشد أدبية الزمن في انعكاسه على الخطاب الروائي، وذلك من العتبة الأولى، وهي العنوان، هذا إذا نظرنا إلى أن (الزمن) أحد أساليب الخطاب، وأهم مقوماته، وأنه إنما تتجلى أدبيته من خلال الخطاب، لا الحكاية، كما تنبه إلى ذلك أكثر النقاد الغربيين من أمثال (تزفيتان تودوروف)، و(جيرار جينيت) وغيرهما، وإن كان بعض الغربيين قد توسعوا في فلسفة الزمن، وعلاقته بالواقع والممكن، على نحو ما هو معروف لدى (هنري برجسون)، و(غاستون باشلار) وغيرهما، غير أن ذلك لا يعنينا في تحقيق الأدبية التي ننشدها هنا.

وانطلاقا من ذلك سوف نسعى في دراستنا هذه – من خلال القانون الزمني – إلى كشف أهم المظاهر الشعرية لخطاب الرواية المتصلة بالزمن، ممهدين السبيل أولا بمدخل إلى أهم النماذج العربية التي تجلى الزمن في عنوانها، وأهم النماذج السعودية التي شع الزمن من عنوانها ، ثم نتساءل حول مفهوم الشعرية، والزمن.

الكلمات المفتاحية : شعرية الزمن ، روايات زمنية ، العنوان الزمني ، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام.

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Poetics of time in novels with a chronological title The novel (In December all dreams end) as a model

Mahmoud Hussein Al-Azazma
Department of Literature and Criticism at the University of Fujairah in the United Arab Emirates .
Email: Mahmud_elazazma@yahoo.com
Fahad Ibrahim Al-Bakr
Department of Literature and Cod at the University of Hail in Saudi Arabia .
Email: fahd5585@yahoo.com

Abstract

The idea of this study came from the fact that it seeks the literaryness of time in its reflection on the narrative discourse, and that is from the first threshold, which is the title, if we consider that (time) is one of the methods of discourse, and its most important components, and that its literature is manifested through the discourse, not the story, as Most Western critics, such as (Tzvetan Todorov), (Gerard Genet) and others, have drawn attention to this, although some Westerners have expanded on the philosophy of time, and its relationship to reality and the possible, as is known to (Henry Bergson) and (Gaston Bachelard). And others, but this does not concern us in achieving the literary that we seek here.

Based on that, we will seek in this study - through the temporal law - to reveal the most important poetic aspects of the narration's discourse related to time, paving the way first with an entrance to the most important Arab models whose title has been manifested, and the most important Saudi models whose title has spread, and then we ask about The concept of poetic, and time.

Keywords: Poetics of time, time novels, temporal title, in December all dreams end..

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدمة

على الرغم من أن الروايةَ ذات العنوان الزمني قديمة الظهور، فهي تعود إلى تاريخ نشأة الرواية، غير أن متابعتها، ورصدها، ودراسة شعرية خطابها الزمني ما زالت تسير سيرا وئيدا، وتخطو حثيثاً، مقارنة بدراسة الروايات الأخرى التي لا يتجلى الزمن في عنوانها، فالزمن وإن كنا نشعر به في الرواية على نحوٍ واقعي معروف (الماضي والحاضر والمستقبل) غير أننا نجد له أثرا آخرَ أكثر أدبية وشعرية، وذلك إذا نظرنا إليه من الزاويا التخييلية والفلسفية التي يكون العنوان مؤشراً نحوها، ودالاً عليها، وليس المهم رصد الزمن الفيزيائي بحد ذاته، بل محاولة اكتشاف أدبيته، وأسراره الفنية التي يُحدثها.

ومن هنا انبثقت فكرة هذه الدراسة من كونها تنشد أدبية الزمن في انعكاسه على الخطاب الروائي، وذلك من العتبة الأولى، وهي العنوان، هذا إذا نظرنا إلى أن (الزمن) أحد أساليب الخطاب، وأهم مقوماته، وأنه إنما تتجلى أدبيته من خلال الخطاب، لا الحكاية، كما تنبه إلى ذلك أكثر النقاد الغربيين من أمثال (تزفيتان تودوروف)، و(جيرار جينيت) وغيرهما، وإن كان بعض الغربيين قد توسعوا في فلسفة الزمن، وعلاقته بالواقع والممكن، على نحو ما هو معروف لدى (هنري برجسون)، و(غاستون باشلار) وغيرهما، غير أن ذلك لا يعنينا في تحقيق الأدبية التي ننشدها هنا.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وانطلاقا من ذلك سوف نسعى في دراستنا هذه – من خلال القانون الزمني – إلى كشف أهم المظاهر الشعرية لخطاب الرواية المتصلة بالزمن، ممهدين السبيل أولا بمدخل إلى أهم النماذج العربية التي تجلى الزمن في عنوانها، وأهم النماذج السعودية التي شع الزمن من عنوانها؛ لأن روايتنا التي نحن بصددها هي لكاتبة سعودية، وهي أثير عبد الله النشمي التي أصدرت حتى تاريخه ست روايات، من بينها رواية (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام)، وهي التي سنختم من خلالها هذا التمهيد؛ لنتبين حضور الزمن في الرواية مقارنة بالروايات الخاصة بالكاتبة، والروايات العامة التي ليست من تألفيها، ثم نتساءل حول مفهوم الشعرية، والزمن.

ندلف بعد ذلك إلى الكشف عن شعرية (الزمن) في خطاب الرواية ذاتها رواية (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام)، وذلك من خلال الجوانب الثلاثة التي حدّدها الإنشائيون والمهتمون بشعرية الزمن في الخطاب الروائي، وهي: (المدة – الترتيب – التواتر) وسنقسمها على مباحث الدراسة الثلاثة تطبيقاً على الرواية، ثم خاتمة الدراسة، وقائمة بمصادرها ومراجعها.

التمهيد:

١ - مدخل إلى أهم النماذج العربية التي تجلى الزمن في عنوانها

من يتأمل في عنوانات الروايات العربية سيدهشه ذلك الكم الغزير من النماذج التي تحمل الزمن في واجهتها الأولى، وعتبتها الأهم التي هي أول ما يلفت النظر إلى الرواية، ومعنى أن تومض الرواية بالزمن منذ عنوانها هو إشارة من الكاتب إلى أهمية الزمن في بناء خطابه الراوئي، ولا سيما إذا علمنا أن الزمن من أهم مقومات بنية الخطاب التي اشتغل عليها السرديون، والإنشائيون، والمهتمون بالشعريات عموماً، وتحديداً الفرنسيَين (تزفيتان تودوروف)[١]، و(جيرار جينيت)[٢]؛ لذلك أن تبدأ رواية علاقتها بالزمن من العنوان هو أمر يدل على الاهتمام بهذا المقوم الخطابي المهم قبل كل الشروع في الرواية.

وعندما ننظر في كتاب (معجم الروائيين العرب) للدكتور سمر روحي الفيصل نظرة عابرة، تطالعنا فيه كثير من الروايات ذات العنوان الزمني، إذ نرى فيه العنوان أحياناً يشير إلى وقتٍ مضى، ويدل على

(١) ينظر: الشعرية، تزفيطان طودوروف، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط/٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب ١٩٩٠م، ص٢٣.، ص٤٥.

(٢) ينظر: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ترجمة: محمد معتصم وآخرون، ط/٢، المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع الهيئة العامة للمطابع الأميرية، د.م، ١٩٩٧م، ص٤٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(الاسترجاع والاستذكار) كما في (سلاسل الماضي) لنزار مؤيد العظم[١]، و(وداعاً يا أمس) لهيام رمزي الدُّردنجي[٢]، و(عذراء الأمس) لفتحي النمر[٣]، و(دفنّا الماضي) لعبد الكريم غلاب[٤]، و(كانت لنا أيام) لحسين السيد[٥]، و(دهاليز الحبس القديم) لحميد لحمداني[٦]، و(عهد مضى) لداود سلوم[٧]، و(الماضي البسيط) لإدريس الشرايبي[٨]، و(نهاية الأمس) لعبد الحميد حدوقة[٩]، ونحوها من النماذج.

كما أننا حين نبحث عن روايات تستشرف الزمن المستقبل، وتتطلع عليه فإننا لا نعدم وجود أمثلة كثيرة من قبيل: (وأنتظر) لأمية حمدان[١٠]، و(سأبكي يوم ترجعين) لأحمد أفزازات[١١]، و(سأبكي يوم ترجعين غداً) لأحمد عبد السلام البقالي[١٢]، و(متى يعود المطر) لأديب

(١) ينظر: معجم الروائيين العرب، د. سمر روحي الفيصل، ط/١، جروس برس، طرابلس – لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٤٦٣.
(٢) ينظر: معجم الروائيين العرب، د. سمر روحي الفيصل، مرجع سابق، ص٤٨٢.
(٣) ينظر: نفسه، ص٣٣٠.
(٤) ينظر: نفسه، ص٢٧٠.
(٥) ينظر: نفسه، ص١٣٢.
(٦) ينظر: نفسه، ص١٣٧.
(٧) ينظر: نفسه، ص١٥٢.
(٨) ينظر: نفسه، ص٤٠.
(٩) ينظر: نفسه، ص٢٥٠.
(١٠) ينظر: نفسه، ص٧٣.
(١١) ينظر: نفسه، ص٢٤.
(١٢) ينظر: نفسه، ص٣٣.

نحوي[١]، و(غداً يوم جديد) لعبد الحميد حدوقة[٢]، و(حتى تعود) لشاكر مصطفى[٣]، و(الدقيقة الثلاثون في الألف الثالثة بعد الميلاد) لعماد الدين عيسى[٤]، و(لن نموت غداً) لليلى عسيران[٥]، و(عندما يأتي الليل) لمحمد خليل[٦]، و(للزمن بقية) لمحمد عبد الحليم عبد الله[٧]،و(غداً تتبدل الأرض) لفاطمة الراوي[٨] و(غداً سيكون يوم الخميس) لهدى الرشيد[٩]، و(نحو غدٍ مشرق) لمحمد فريد سيالة[١٠]، و(الباقي من الزمن ساعة) لنجيب محفوظ[١١]، وغيرها من الروايات.

وربما جاءت الروايات في عنوانها دالة على أوقات الشروق، والغروب، أو الليل، والنهار، أو الفصول والمواسم، كالصيف، والشتاء، والربيع، والخريف، أو تفاصيل الوقت، كالسنوات، أو الأيام، أو الشهور، أو الأسابيع، أو الدقائق، أو نحوها، وكل ذلك مما يدعم شعرية الزمن حين يحضر منذ الوهلة الأولى في العنوان، فمن ذلك مثلاً رواية

---

(١) ينظر: معجم الروائيين العرب، د. سمر روحي الفيصل، ص٤٣.
(٢) ينظر: نفسه، ص٢٥١.
(٣) ينظر: نفسه، ص١٩٦.
(٤) ينظر: نفسه، ص٣٠٥.
(٥) ينظر: نفسه، ص٣٥٢.
(٦) ينظر: نفسه، ص٣٧١.
(٧) ينظر: نفسه، ص٣٨٥.
(٨) ينظر: نفسه، ص٣٢٧.
(٩) ينظر: نفسه، ص٤٧٩.
(١٠) ينظر: نفسه، ص٤٠٤.
(١١) ينظر: نفسه، ص٤٥٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(الأيام التالية) لنصر الشمالي[١]،و(في الليل) لهيام نويلاتي[٢]، و(شتاء البحر اليابس) لوليد إخلاصي[٣]، و(أيام الجفاف)، و(البيات الشتوي) لمحمد يوسف القعيد[٤]، و(ليلة الحناء) لمحمود قدري[٥]، و(سنة أولى حب) لمصطفى أمين[٦]، و(أرق الليلة الفاصلة) لمنيف حوراني[٧]، و(الغروب الأخير) لنادرة بركات الحفار[٨]، و(قلب الليل)، و(حديث الصباح والمساء)، و(صباح الورد) لنجيب محفوظ[٩]، و(مات النهار) للطيف عبد الحسين[١٠]، و(عام الفيل) لليلى أبو زيد[١١]، و(الريح الشتوية) لمبارك ربيع[١٢]، و(ليلة في الظلام) لمحمد زارع عقيل[١٣]، و(شمس الغروب) لمحمد سعيد الجنيدي[١٤]، و(تأخر الفجر) لمحمد

(١) ينظر: معجم الروائيين العرب، د. سمر روحي الفيصل، ص٤٦٥.
(٢) ينظر: نفسه، ص٤٨٣.
(٣) ينظر: نفسه، ص٤٨٩.
(٤) ينظر: نفسه، ص٤١٥.
(٥) ينظر: نفسه، ص٤٢٣.
(٦) ينظر: نفسه، ص٤٢٨.
(٧) ينظر: نفسه، ص٤٣٨.
(٨) ينظر: نفسه، ص٤٤٧.
(٩) ينظر: نفسه، ص٤٥٩.
(١٠) ينظر: نفسه، ص٣٤٩.
(١١) ينظر: نفسه، ص٣٥١.
(١٢) ينظر: نفسه، ص٣٥٧.
(١٣) ينظر: نفسه، ص٣٧٥.
(١٤) ينظر: نفسه، ص٣٧٧.

صالح القمودي[١]، و(بعد الغروب)، و(شمس الخريف) لمحمد عبد الحليم الله[٢]، و(أيام الرماد) لمحمد عز الدين التازي[٣]، و(موسم الهجرة إلى الشمال) للطيب صالح[٤]، و(كان مساء) لعبد الحميد جودة السحار[٥]، و(مرت الأيام) لحامد دمنهوري[٦]، و(الضحى والليل) لحسني نصار[٧]، و(عامان) لجورج حنا[٨]، و(لقاء الخريف) لسامي محريز[٩]، وغيرها من الروايات.

كما وجدنا تشابهاً مع روايتنا موضوع الدراسة التي تنص على ذكر (الشهر)، فقد عثرنا على روايات كثيرة من هذا القبيل، تورد الشهر، سواء أكان هجرياً أم ميلادياً، فمن ذلك مثلاً رواية (شهيدة شهر العسل، أوغرق الباخرة تيتينك) لفيليب داود فرحات[١٠]، و(حدث في الثلاثين من شباط) لغسان حداد[١١]، و(برقوق نيسان) لغسان كنفاني[١٢]،

---

(١) ينظر: معجم الروائيين العرب، د. سمر روحي الفيصل، ص٣٨١.
(٢) ينظر: نفسه، ص٣٨٤.
(٣) ينظر: نفسه، ص٣٩٥.
(٤) ينظر: نفسه، ص٢٣١.
(٥) ينظر: نفسه، ص٢٥١.
(٦) ينظر: نفسه، ص١٢٣.
(٧) ينظر: نفسه، ص١٢٩.
(٨) ينظر: نفسه، ص١١٨.
(٩) ينظر: نفسه، ص١٧٣.
(١٠) ينظر: نفسه، ص٣٣٨.
(١١) ينظر: نفسه، ص٣١٨.
(١٢) ينظر: نفسه، ص٣٢٠، وقد ذكر بأنه لم يكتمل.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و(١٧ رمضان) لجرجي زيدان[١] و(نجمة أغسطس) لصنع الله إبراهيم[٢]، و(قصة حب من يونيو ٦٧) لعصام دراز[٣]، و(مارس يحرق معداته)، لعيسى الناعوري[٤]، وغيرها من العنوانات المشابهة.

٢ - أهم النماذج السعودية التي شع الزمن من عنوانها:

عندما نتأمل في كتاب (معجم الإبداع في المملكة العربية السعودية) لخالد اليوسف، نجد عنوانات لروايات سعودية تطفح بالزمن، فمن ذلك مثلاً رواية (حياة مؤجلة) لبدر الإبراهيم[٥]، و(أسبوع الموت) لعبد الواحد الأنصاري[٦]، و(فصل آخر في حياة الأشياء) لأحمد البشري[٧]، و(أيام الرشيد ولياليه) لفهد ناصر الجريد[٨]، و(تلك الليلة) لعبد الله الجفري[٩]، و(الأيام لا تخبئ أحداً) لعبده خال[١٠]، و(عودة إلى

(١) ينظر: معجم الروائيين العرب، د. سمر روحي الفيصل، ص١٠٧.
(٢) ينظر: نفسه، ص٢١٧.
(٣) ينظر: نفسه، ص٢٩٠.
(٤) ينظر: نفسه، ص٣١٠.
(٥) ينظر: معجم الإبداع الأدبي في المملكة العربية السعودية، الرواية، خالد بن أحمد اليوسف، ط/٢، النادي الأدبي بالرياض، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٩٣.
(٦) ينظر: معجم الإبداع الأدبي في المملكة العربية السعودية، الرواية، خالد بن أحمد اليوسف، مرجع سابق، ص٩٤.
(٧) ينظر: نفسه، ص٩٦.
(٨) ينظر: نفسه، ص٩٨.
(٩) ينظر: نفسه، ص٩٩.
(١٠) ينظر: نفسه، ص١٠٨.

الأيام الأولى) لإبراهيم الخضير[١]، و(سوق الليل) لعبد الكريم محمود الخطيب[٢]، و(وسوف يأتي الحب) عصام خوقير[٣]، و(موعد مهم جداً) عائشة الدوسري[٤]، و(إبحار في الزمن المر) لحمد الراشد[٥]، و(صراع الليل والنهار) لأحمد الشدوي[٦]، و(يوم التقينا يوم افترقنا) لخالد الشيخ[٧]، و(ليال قروية) لعيسى العسيري[٨]، و(حين تهطل السماء دموعاً)، لانتصار العقيل[٩]، و(سنوات معه) لغالب حمزة[١٠]، و(ألف امرأة لليلة واحدة) لزكية القرشي[١١]، و(امرأة توقف الزمن) لعبد الوهاب آل مرعي[١٢]، و(إنسان خلف أسوار الزمن) لمحمد سعيد المطرفي[١٣]، وغيرها من الروايات.

---

(١) ينظر: معجم الإبداع الأدبي في المملكة العربية السعودية، الرواية ، ص١٠٩.
(٢) ينظر: نفسه، ص١١٠.
(٣) ينظر: نفسه، ص١١١.
(٤) ينظر: نفسه، ص١١٥.
(٥) ينظر: نفسه، ص١١٦.
(٦) ينظر: نفسه، ص١٢٥.
(٧) ينظر: نفسه، ص١٢٩.
(٨) ينظر: نفسه، ص١٣٧.
(٩) ينظر: نفسه، ص١٤٠.
(١٠) ينظر: نفسه، ص١٤٧.
(١١) ينظر: نفسه، ص١٥٠.
(١٢) ينظر: نفسه، ص١٥٥.
(١٣) ينظر: نفسه، ص١٥٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣ – الكاتبة أثير النشمي، وروايتها (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام):

على الرغم من غزارة الإنتاج الروائي ونضوجه للكاتبة أثير بنت عبد الله النشمي، فإننا نستغرب عدم حضورها في (قاموس لأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية)(١)، ولا في كتاب (مختارات من الأدب السعودي، أنطولوجيا الأدب السعودي)(٢)، وهو ما يعني أن الكاتبة رغم شهرتها، ووفرة إبداعها لم تنل حظاً من الاهتمام في القواميس، والمعاجم التعريفية؛ لهذا فنحن مضطرون إلى التعريف بها من خلال مصادر أخرى، فـ "أثير عبد الله إبراهيم النشمي، من مواليد يونيو حزيران ١٩٨٤م، هي كاتبة وروائيّة سعودية مُقيمة في الرياض، عاشت رفقة أسرتها الصغيرة المكوّنة من والديها وأخٍ وحيد ثمّ أربع أخوات. تميزت أثير بثقافتها العالية، وبأسلوبها الأدبي الفريد، خاصّة في بعضٍ من رواياتها التي تتحدث عن معاني الصداقة، والحب، والعاطفة"(٣).

(١) ينظر: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، مجموعة، ط/١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.

(٢) ينظر: مختارات من الأدب السعودي، أنطولوجيا الأدب السعودي، أحمد قران الزهراني وآخرون، ط/١، وزارة الثقافة والإعلام، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠١١م.

(٣) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D9%85%D9%8A

وقد أبدعت أثير النشمي حتى تاريخ كتابة هذا البحث ست روايات، كان أولها رواية (أحببتك أكثر مما ينبغي)[١] التي صدرت عام ٢٠٠٩م، ثم روايتنا موضوع الدراسة (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام)[٢] التي صدرت عام ٢٠١١م، ثم (فلتغفري)[٣] التي صدرت عام ٢٠١٣م، ثم (ذات فقد)[٤] التي صدرت عام ٢٠١٥م، ثم (عتمة الذاكرة)[٥] التي صدرت عام ٢٠١٦م، ثم (أحجية العزلة)[٦] التي صدرت عام ٢٠٢٠م، ثم آخر رواية التي صدرت عام ٢٠٢١م تزامناً مع كتابة هذا البحث، وهي رواية (فوضى العودة)[٧].

وتأتي روايتها (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام) الصادرة عام ٢٠١١م، بوصفها من البواكير؛ إذ هي ثاني رواية تبدعها في خطها الروائي، ومن يتأمل في عنوانات رواياتها الأخرى لا يجد للزمن فيها أثراً، سوى هذه الرواية التي تتناول قصة "كاتب سعودي تركَ كل شيء ورائه وسافر إلى لندن في المملكة المتحدة عقبَ رفضِ عائلته زواجهُ

(١) ينظر: أحببتك أكثر مما ينبغي، أثير عبد الله النشمي، ط/٥، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٢م.
(٢) ينظر: في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ط/٣، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٢م.
(٣) ينظر: فلتغفري، أثير عبد الله النشمي، ط/١٠، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٤م.
(٤) ينظر: ذات فقد، أثير عبد الله النشمي، ط/٣، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٦م.
(٥) ينظر: عتمة الذاكرة، أثير عبد الله النشمي، ط/١، دار الساقي، بيروت – لبنان، ٢٠١٦م.
(٦) ينظر: أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، ط/١، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠٢٠م.
(٧) ينظر: فوضى العودة، أثير عبد الله النشمي، ط/١، دار ومكتبة حكاية، الكويت، ٢٠٢١م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من حبيبتهِ التي يعشقها في الغربة؛ يسترجعُ الكاتب ذكرياته والحزن الذي يلمّ به كل مرة بسبب الحنين إلى وطنهِ تارة، والاشتياق إلى حبيبته تارة ثانيّة"(١).

وننوه على أن دراستنا هذه ليست دراسة معجمية (بيبلوغرافية)؛ إذ سعينا جاهدين من وراء هذا المدخل (العنواني) إلى أن نمهّد الطريق للدخول إلى فضاء الرواية المتصلة بالزمن، ومن ذلك روايتنا (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام) وإن كان همنا الأكبر هو محاولة التعرف على أدبية الخطاب الروائي في هذه الرواية من خلال (الزمن)، وهو مدار اهتمامنا في مباحث الدراسة الثلاثة التي سنعرضها تفصيلا وتطبيقا على هذا النموذج؛ ولأن المقام قد يضيق بنا فإننا نشير هنا إلى أننا قد لا نلمّ بجميع النماذج التي أشرنا إليها؛ نظرا لكثرتها، وصعوبة تناولها جميعا في دراسة محدودة، يضاف إلى ذلك أن شعرية الزمن ستفرض علينا انتقاء ما نراه محققا للأهداف التي ترومها أدبية الخطاب، وذلك باختيار أنموذج محدد.

٤ – سؤال الشعرية، والزمن:

قبل الخوض في شعرية الزمن يَعِنُّ لنا سؤال ماذا نعني بالشعرية؟ ولإجابة موجزة ومقنعة نقول: "إذا كانت كلمة (شعر) قد عَنَتْ لعصورٍ

(١) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D9%85%D9%8A

طويلة نمطا مُعَيّنا من الكتابة، له معاييره الخاصة المتعارف عليها، وفي مقدمتها الوزن والقافية؛ فإن كلمة (شعرية) أو (شاعرية) (Poetics) أَضْحَتْ المصطلح الجامع الذي يصف اللغة الأدبية في النثر والشعر معا"(١).

ثم تطورت دلالات هذه الكلمة لدى النقّاد الغربيين، فأطلقها الإنشائيون على خصائص الخطاب وسماته، بما يجعله خطاباً ذا أثر أدبي؛ ولهذا قال الفرنسي (تودوردف) في كتابه (الشعرية) متحدثا عن أهم مرتكزات هذه الكلمة: "ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي"(٢).

ومن هنا اكتسبت الشعرية منذ القديم إلى يومنا هذا طابعاً جمالياً يميزها، فتعددت اتجاهاتها، وتنوعت أشكالها وألوانها، ولئن كان "مرد الشعرية في القول بحسب رأي الفلاسفة إلى الإخراج الصوري للمعنى، أو إلى تشكيل المواد المعنوية"(٣) فلقد بتنا نرى شعريات منبثقة من تصورات مختلفة، حتى ذهب بعضهم إلى الحديث عن شعريات كثيرة، من قبيل: شعرية البلاغة، وشعرية الصياغة، وشعرية المعنى، وشعرية

(١) في الشعرية العربية، نحو وعي مفهومي جديد، عَودٌ إلى الجذور الأقدم، طراد الكبيسي، ط/١، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن١٩٩٨م، ص٤٤.
(٢) الشعرية، تزفيطان طودوروف، مرجع سابق، ص٢٣.
(٣) الشعرية والحداثة، بين أفق النقد الأدبي، وأفق النظرية الشعرية، د. بشير تاوريت، د.ط، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق٢٠١٠م، ص١٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الماهية والوجود، ونحو ذلك[١]، وصار هذا التنوع في الشعريات دليلاً على وجود شعريات أخرى يمكن اكتشافها في مواطن أخرى، لعل من بينها شعرية الزمن التي يمكن أن تكون لونا من ألوان شعرية الصياغة بوصفها نابعة من الخطاب.

وبعد أن أوضحنا مفهوم الشعرية الذي نرومه، بقي أن نتعرف على (الزمن) بوصفه العنصر الأهم في تحديد شعرية الخطاب، فالزمن الذي نعنيه هنا ليس الزمن المعروف (فيزيائيا) أو (بيولوجيا) فليس هو الحديث عن الثواني، والدقائق، والساعات، والأيام، والأسابيع، والشهور، والسنين – وإن كنا سنفيد من هذا الجانب – بل هو في الحقيقة زمن الخطاب، أو زمن الكتابة، أو زمن القص، أو مقولة الزمن كما يسميه (تودوروف)[٢] و (جينيت)[٣] وغيرهما، وقد اختصرت الدكتورة يمنى العيد الفارق بين الزمنين قائلة: "للشيء الذي نقصّ عنه زمنه، لكن لفعل القصّ نفسه زمنه"[٤] وبهذه العبارة يتجلى لنا المقصود بالزمن الذي نتطلع إليه في دراستنا لشعرية الزمن.

---

(١) وللتعرف على مزيد من هذا التنوع ينظر: الشعرية العربية، أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، مسلم حسب حسين، ط/١، منشورات ضفاف، بيروت، الرياض، بالتعاون مع دار الفكر للنشر والتوزيع، البصرة – العراق ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

(٢) ينظر: الشعرية، تزفيطان طودوروف، ص٤٥.

(٣) ينظر: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، مرجع سابق، ص٤٠.

(٤) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج النبوي، د. يمنى العيد، ط/٣، دار الفارابي، بيروت – لبنان ٢٠١٠م، ص١٠٩.

إن الزمن – كما يرى بعض الباحثين – ليس مفهوماً أدبياً، أو مادة أدبية خالصة، ولكنه في الحقيقة مفهوم فلسفي قبل كل شيء، بل إنه لمن أدق المفاهيم الفلسفية، وأكثرها إشكالا، وأدعاها إلى الاحتياط والاحتراز(١)؛ ولهذا انطلق بعضهم من تصور فلسفي لعلاقة الزمن بالرواية؛ فجعل أولئك يتحدثون عما يمكن تسميته ب (الصهر الزمني) الذي يبيّن قدرة الخطاب الروائي الخارق على (أنسنة) الزمن الموضوعي، وتلوينه بالوعي الإنساني(٢) وهو الأمر الذي دفعنا بشكل أكبر إلى أن نحاول ملامسته في خطاب الرواية.

ولأن (جيرار جينيت) كان دقيقا في تصنيفه لشعرية الزمن وقوانينه؛ فقد رأينا الاعتماد عليه بشكل أكبر في التطبيق على الخطاب الروائي، فقد بدأ (جيرار جينيت) في تفصيل الزمن وتطبيقه على الرواية الغربية بشرح مقولة الزمن عندما قال: هي "التي يُعبّر فيها عن العلاقة بين زمن القصة، وزمن الخطاب"(٣) ثم جعل أول مظاهر الشعرية في الزمن تدور حول ثلاثة قوانين، هي: الترتيب، والمدة، والتواتر(٤)، وهي المبادئ الثلاثة التي سنطبقها في هذه الدراسة.

---

(١) ينظر: مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، عبد الصمد زايد، ط/٢، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس٢٠٠٥م، ص٣١.

(٢) ينظر: في السرد، دراسات تطبيقية، عبد الوهاب الرقيق، ط/١، دار محمد علي الحامي، صفاقس – تونس١٩٩٨م، ص٤٣.

(٣) خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ص٤٠.

(٤) ويميل بعض النقاد – كما تقول الدكتورة يمنى العيد – إلى عدم إدراج التواتر ضمن مقولة الزمن، وأنه يمكن أن يدرس في إطار الأسلوب السردي الروائي. ينظر: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج النبوي، د. يمنى العيد، مرجع سابق، ص١١١. ولكننا سنميل إلى ما ذهب إليه (تودوروف) و(جينيت) من اعتباره قانونا مميزا لشعرية الزمن.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول - الترتيب:

ويسميه (تودوروف) أيضا (النظام)[١] وهي تسمية صحيحة، ومنطقية نوعاً ما؛ ذلك أنها تعطي تصوراً واضحاً لما يقوم عليه هذا القانون من تتابع وترتيب، وتقديم وتأخير، وتنظيم، ونحو ذلك من العلاقات التي تنم عن الترتيب والانتظام، لكننا اعتمدنا وصف (جينيت) لأنه الشائع والسائد لدى دارسي شعرية الزمن، ثم إنه أيضاً يتناسب مع المبادئ التي تقوم على ترتيب زمنية الخطاب.

وتبدو زمنية الخطاب الروائي في رواية (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام) جليّة في هذا القانون الزمني؛ ذلك أن الترتيب يعتمد على "مجموعة العلاقات القائمة بين الترتيب المفترض لوقوع الأحداث في الواقع، وترتيب حدوثها في السرد"[٢] وقد انطلق (جينيت) في الترتيب الذي يطلق عليه أيضا (المفارقة الزمنية) من تصورين هما: الاسترجاع، والاستباق.

فأما الاسترجاع فقد وصفه (جينيت) بأنه :"كل ذِكرٍ لاحق لحدث سابق، للنقطة التي نحن فيها من القصة"[٣]، واقتضبه (تودوروف) بأنه "العود إلى الوراء"[٤]، وقام بتقسيمه إلى ثلاثة أنواع: داخلي، وخارجي،

---

(١) ينظر: الشعرية، تزفيطان طودوروف، ص٤٨.

(٢) قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ط/١، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة٢٠٠٣م، ص١٤٠.

(٣) خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ص٥١.

(٤) الشعرية، تزفيطان طودوروف، ص٤٨.

ومختلط[١]، وبالنظر إلى الرواية موضوع الدراسة، فإننا رأيناها تعج بهذه الأشكال الثلاثة من الاسترجاعات؛ مما يعني ثراء خطابها الروائي.

فحين نطالع مثلاً قولها: "لذا كرهت فولتير كثيراً يومها، كرهته؛ لأنها ظنت بأنه قادر على أن يعوضني عن أيامٍ غابت فيها عني (...) حينما جئت إلى لندن قبل قرابة التسعة عشر عاماً، جئتها هارباً من كل شيء (...) كنت شاباً في السادسة والعشرين"[٢]، ففي هذا النص نجد رجوعاً تحيله الشخصية إلى زمنٍ مضى، وهو رجوع داخل نطاق الحكاية، حيث جاء محدّدا بالزمن الماضي الذي كانت الشخصية فيه تتذكر وتسترجع، وهو الزمن ذاته الذي كان داخلا في مرحلة الغياب، والرحيل، وهي مدة داخلة في الحكاية، ولم تبتعد عنها؛ لذلك تميز هذا اللون من الاسترجاع بكونه داخلياً.

على أن الاسترجاع الداخلي الذي قامت بتوظيفه الشخصية هنا شهد توزعاً بين المدة الطويلة داخل الحكاية (تسعة عشر عاماً) وكذلك المدة القصيرة الأجل (أيام)، ويؤكد هذا الاسترجاع القصير ما رآه (جينيت) من أن وظيفة الاسترجاع قد تكون "استعادة الماضي قريب العهد"[٣].

---

(١) ينظر: الشعرية، تزفيطان طودوروف، ص٦٠.

(٢) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، مصدر سابق، ص١٩، ٢٨، ٣٣.

(٣) خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، مرجع سابق، ص٦١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما رأينا في هذه الرواية (استرجاعا خارجيا) وهو ذلك الزمن الممتد، والخارج عن حدود الحكاية إلى آمادٍ قد تكون قريبة الصلة بالحكاية، أو بعيدة عنها، فمن ذلك مثلا قولها: "رحلت وقد قررت أن أنتهي من كل ما مضى؛ ففي ديسمبر تنتهي كل الأحلام"(١)، فالمدة هنا (من كل ما مضى) طويلة تشمل مراحل خارج أفق الحكاية، ومثل ذلك لو استدعت الشخصية شخصية أخرى خارجة عن إطارها، كما في قولها: "لا أزال أذكر حالة واحدٍ من أصدقائي عندما انفصل عن زوجته مكرهاً، أذكر كيف كان يطالع هاتفه كل دقيقتين أو ثلاث أملاً في أن تكون قد أرسلت إليه ..."(٢).

وربما كان الاسترجاع الخارجي أبعد من ذلك، بحيث يكون منفتحا على فضاء أوسع، وقد ظهر ذلك مثلا في مثل قولها: "بعض الذكريات عندما تقفز في ذاكراتنا، وبعض الماضيين الذين يظهرون فجأة في حيواتنا بين الحين والآخر، يجعلوننا نبتسم، لا سعادةً ولا تهكماً، بل لأن شيئاً ماضياً جميلاً، وأحياناً مرّاً، زارنا في وقت لم نتوقع فيه أية زيارات من الأمس البعيد ..."(٣)، فالكاتبة هنا تفتح مجال الاستذكار على مصراعيه، بحيث يكون عائداً إلى كل عهد مضى، والزمن هنا ليس

(١) خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ص٦٣.
(٢) نفسه، ص٧٠.
(٣) نفسه، ص٨١.

شرطاً أن يكون بعيدا، لكنه – كما يقول (جينيت) – قد يكون خارجاً عن سعة الحكاية الأولى(١).

كما رأينا في هذه الرواية استرجاعاً (مختلطا) وهو ذلك الذي نلمس فيه استرجاعاً داخل الحكاية وخارجها، وذلك حينما يشير الزمن إلى مدتين من حياة الشخصيات: مدة كلية، وأخرى جزئية، أو بمعنى آخر مدة تشمل بعض الأحداث التي تنقلها الحكاية، ومدة أخرى تكون قبلها، تقول مثلاً: "تذكرت جهاد الذي سألته مرة في ليلة ضيق: ما الفاصل بين النساء والجنون؟ (...) في كل قصص التاريخ لم أقابل قصة جنّت فيها امرأة بسبب الحب"(٢)، فالاسترجاع هنا داخلي تجلى مع (جهاد)، وخارجي ظهر في إحالته على قصص تاريخية قديمة.

ويمكن القول: إن هذه الرواية اعتمدت كثيرا في سردها، ووصفها، وفي أسلوب خطابها عموما على ظاهرة الاسترجاع الزمني المتنوع، ولا ننكر إذا قلنا أنها تقوم على الاسترجاع، وأنه عصب حياتها، وقد لمسناه فيها داخلاً في إطار الحكاية، وخارجاً عنها، ومختلطاً بها؛ حتى إننا لنكاد نجده حاضرا في أكثر صفحات الرواية.

أما الاستباق فإننا نلمحه أيضا منتشرا في نماذج كثيرة من هذه الرواية، والاستباق هو في أوضح صوره كما يقول السرديون: "عرض

(١) ينظر: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، مرجع سابق، ص٦٠.
(٢) نفسه، ١٢٤ – ١٢٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأحداث المستقبلية قبل موعدها الصحيح"[١]، فهو إذن "مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع (...) إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهّد للآتي، وتومئ للقارئ بالتنبؤ، واستشراف ما يمكن حدوثه"[٢].

والاستباق – كما أشار (جينيت) – نوعان: تمهيدي، بحيث يسدّ الثغرة اللاحقة، وتكراري يضاعف سردا آتيا[٣]، فأما النوع الأول الذي يمهّد للأحداث، ويقوم بإكمالها، فأمثلته كثيرة، فمن ذلك مثلاً هذا النص: "هزّت كتفيها قائلة ببساطة: بقية الأمور تأتي لاحقاً، سنلتقي قريباً، إلى اللقاء (...) شيء ما أنبأني بأن هذه الفتاة ستترك في حياتي أثراً لا ينسى ..."[٤].

كما نلمس في هذه الرواية أيضا في مواطن أخرى نصوصاً تكشف عن الاستباق التكراري، ذلك الذي يضاعف السرد المقدّم، وكأنه يعلن عنه، ونلمح ذلك كثيراً في التوقعات والتنبؤات، ولا شك أن ذلك مما يتلاءم وطبيعة (الاستباق) التي تعتمد على هذا اللون من الاستشراف، ويكثر ذلك في الأساليب الإنشائية (الاستفهامية) على غرار قول الكاتبة:

---

(١) علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، يان مانفريد، ترجمة: أماني أبو رحمة، ط/١، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق١٤٣١ه/٢٠١١م، ص١٧.

(٢) الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي، ط/١، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت٢٠٠٤م، ص٢١١.

(٣) ينظر: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ص٧٩ – ٨٠.

(٤) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص٣٦.

"سألتني مرة (هي) قالت: لو افترضنا أنني لست بشرية، هل تظن بأننا سنظل قادرين علة أن نستمر معاً؟ (...) وكيف سيكون ذلك؟ (...) أستؤسطر يوماً؟ لا يؤسطر سوى العظماء"(١).

فالكاتبة هنا في (استباقاتها) لا تمهّد للحدث؛ إذ ربما لا يقع، غير أنها في الحقيقة تقوم بالإعلان عن بعض الأحداث بلون من التكرار والمضاعفة، وهذا هو ما نسميه بالاستباق التكراري؛ ولذلك يلمح (جينيت) إلى أن هذا اللون من (الاستباقات) تبيّنه بعض الصيغ اللفظية التي توحي بالتنبؤ والتوقع، من قبيل (سنرى) أو (سنرى فيما بعد) ونحو ذلك(٢).

ويعد امتزاج الاسترجاع بالاستباق شكلاً من أشكال تلاقح التقانات الزمنية وتفاعلها، وهو أمر ينهض بشعرية أكثر للزمن في خطاب الرواية، ومن أمثلة ذلك ما جاء في هذا النص مثلاً: "استرجعتُ خسائري الفادحة، وأخذتُ أفكر بما سأخسره في قادم أيامي ..."(٣)، فقد جمعت الكاتبة في هذا النص بين (استرجاع) يحيل على زمن مضى، وهو زمن الخسائر الفادحة، و(استباق) يخطط لتقبل مزيد من الخسائر الأخرى، وهنا نجد أننا أمام وظيفتين حققهما هذا التفاعل بين (الاسترجاع) و(الاستباق) وهما وظيفتان تنبه لهما – جينيت – عندما

(١) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص١٣٨ – ١٣٩.
(٢) ينظر: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ص٨١.
(٣) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص٥٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ذكر بأن الاسترجاع إذا كانت وظيفته تذكير المتلقي، فإن الاستباق وظيفته هي الإعلان، والتمهيد له(١).

ويلحظ في هذا الامتزاج أيضاً أن مستوى تطور الخطاب في الرواية يدفع إلى مزيد من تطور الأحداث التي تسهم في تصاعد أدبية الخطاب، وإعلاء شعرية الزمن؛ ومن هنا قال الدكتور سعيد يقطين: "فرغم وجود مفارقات زمانية على شكل استرجاعات واستباقات تظل العلاقة بين زمان الخطاب والقصة متوازية؛ بحيث يتطور الخطاب إجمالاً، وهو يتابع الحدث في تطوره التصاعدي"(٢).

(١) ينظر: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ص٨١.

(٢) قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، سعيد يقطين، ط/١، الدار العربية للعلوم ناشرون وآخرون، بيروت – لبنان١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص١٠٣.

المبحث الثاني - المدة:

هذا هو المبدأ الثاني من المبادئ التي اتكأ عليها (جينيت) في تجليته شعرية الزمن في خطاب الرواية، وقد عرّفها بأنها "العلاقة بين قياس زمني، وقياس مكاني"(١)، وهي أيضاً عنده تحديداً "سرعة الحكاية بالعلاقة بين مدةٍ – هي مدة القصة مقيسة بالثواني، والدقائق، والساعات، والأيام، والشهور، والسنين – وطولٍ، هو طول النص المقيس بالسطور والصفحات"(٢)، وقد قسمها إلى أربع ظواهر هي: المجمل، والوقفة، والحذف، والمشهد.

وحين نتأمل خطاب الرواية التي نحن بصددها، نجده مليئاً بهذه الظواهر الزمنية، فأما المجمل فهو ما يعرف عند بعضهم ب (التلخيص)، أو (القفز)، ويعني اختزال السنوات، أو الشهور، أو الأسابيع أو الأيام في بضع صفحات، أو سطور، بحيث يكون زمن الحكاية طويلاً وممتداً، وزمن الخطاب قصيراً ومحدوداً، وقد لوحظ هذا اللون منبثاً في نماذج كثيرة من الرواية، فمن ذلك مثلاً ما رأيناه في هذا النص: "مع مضي سنوات على افتراقنا، وعلى الرغم من مرور الكثيرات في حياتي خلال قرابة العقدين، إلا أنني أكاد لا أذكر سوى أسماء من عرفتهن فقط، ما عدا ليلى (...) ظللنا أنا وليلى على علاقة

(١) خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ص٨١.
(٢) نفسه، ص١٠٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حتى سبتمبر من العام ذاته، كان قد مضى على علاقتنا قرابة الستة أشهر..."[١].

فالراوي في هذا النص يلجأ إلى استعمال (المجمل الصريح) حيث يختزل الخطاب بشكل كبير أزمنة طويلة وهي: (سنوات – عقدين – العام – الستة أشهر).

وقد يكون (المجمل) ضمنيا؛ بحيث يفهم ويدرك ضمنا من سياق المدة المجملة، أو المختزلة في الخطاب، ونلحظ ذلك جيدا في هذا النص: "تلقيت في إحدى السنوات طلبات تعيين كتّاب جدد في الصحيفة، عرضها علي جهاد الذي يثق باختياراتي للمواهب الشابة، عرض علي طلباً (...) يومها حاولت أن أنسج صورة في خيالي للكاتب الذي لم يرفق صورته الشخصية مع سيرته الذاتية (...) عندما التقيته كنت أبحث فيه عن الرجولة التي يزعمها ..."[٢].

فهنا نجد أزمنة طويلة ومتعاقبة أجملها الكاتب في أقل من صفحة واحدة، فهناك وقت مجمل للمدة التي (سنوات)، كما أن هناك وقتا آخرَ مجملا أيضاً، وهو (يومها)، وهي مدة لا نستطيع تحديدها، لكنها حتما تُدرَكُ ضِمنَاً مُجمَلَةً في تضاعيف خطاب الرواية، كذلك يوجد وقت آخرُ يجمل المدة التي التقى فيها باحثاً عن المواصفات التي يطلبها.

(١) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص٤٢.
(٢) نفسه، ص١٣٦ – ١٣٧.

وأما الوقفة، فهي من الظواهر الزمنية الأربع التي ألمح إليها (جينيت) أيضاً، ويسميها بعضهم (الاستراحة) أي كأن السارد يستريح من خلالها بين حدثين معينين، كما يطلق بعضهم عليها (الوقفة الوصفية) لأن الراوي ينطلق فيها من الوصف، وينعتها (تودوروف) ب (تعليق الزمن)[١] وقد لمسنا حضوراً جيداً لهذه التقانة الزمنية في الرواية، على نحو ما ورد في هذا النص مثلاً: "مدّ جهاد يده إلى كتفي ممسكاً بشعرة عالقة على معطفي الشتوي (...) ولم يكذب جهاد فيما قاله أبداً، فالنساء هن اللاتي يتسببن لنا بفقدان عقولنا، هن اللاتي يسرقن الواقع منا (...) النساء هن اللاتي يشكلن حيواتنا (...) النساء في أقصى درجات الحب يعمين ويتهورن (...) بعض النساء يتسببن بانعدام رغبة بعض الرجال للحياة (...) وأنا رجل يخفيه العيش بلا إحساس..."[٢].

فمن عبارة (مد جهاد يده إلى كتفي) إلى عبارة (وأنا رجل..) يقف الراوي وقفة طويلة استهلكت صفحة كاملة؛ ليصف أثر وجود النساء في حياة الناس، وكأن الراوي بهذه الوقفة يعلِّق الزمن، ويستريح قليلاً من عناء السرد، ليواصل بعد ذلك ما أتمه.

وربما كانت الوقفة الوصفية أطول من ذلك، بحيث تتيح لزمن الخطاب بأن يمتد في مقابل تقلص زمن الحكاية، وضآلته إلى درجة

(١) ينظر: الشعرية، تزفيطان طودوروف، ص٤٩.
(٢) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي،ص١٢٤ – ١٢٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الصفر أحياناً، نجد ذلك مثلاً جلياً في هذا الشاهد من الرواية: "في الكتابة أنا لا أتحكم بنفسي أبداً (...) وأنا ممسوس جداً بالموسيقى والأدب (...) أشتاق إلى موسيقى ذات شجن (...) تأخذني بعض المقطوعات إلى ما وراء هذا الكون (...) تحبين سعدون جابر، عراقية، وتعتنقين فلسفة نيتشه (...) تظن هي أنني أجيد الغزل .."[١].

فبعد عبارة (في الكتابة أنا لا أتحكم بنفسي) يسترسل الراوي في وصف الموسيقا بشكل دقيق وطويل، حتى أنه تحدث عن هذا الأمر ففي حدود أربع صفحات، وبعد هذا الوصف يستكمل الراوي سرده، فيقول: (تظن هي أنني أجيد الغزل ..)، فالراوي يستريح في هذا الفاصل الموسيقي الذي أخذ حيزاً كبيراً من حجم خطابه في مقابل زمن الحكاية؛ وتؤكد انطباعات الكاتب واكتشافاته هنا ما ذهب إليه (جينيت) من أن تنوع الانطباعات، والتأملات، والاكتشافات، يدعم الوقفة الوصفية في زمن الخطاب[٢].

وحين نأتي على الحذف بوصفه المظهر الزمني الثالث للمدة في خطاب الرواية، فإننا أمام نماذج كثيرة منه ذات حضور كثيف في خطاب الرواية، والحذف قريب الشبه ب (المجمل)، ويعرف أيضاً ب (الإضمار) غير أنه أعم وأكثر إطلاقًا من (المجمل)، فمن خلاله نشعر بوجود (ثغرة) زمنية؛ ومن هنا أطلق عليه بعضهم مصطلح (الثغرة الزمنية)[٣]،

(١) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص١٢٨ – ١٣٤.
(٢) خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ص١١٤.
(٣) ينظر: قاموس السرديات، جيرالد برنس، مرجع سابق، ص٥٥.

ولعل هذه الثغرة، أو الفجوة الملحوظة تبيّن الفارق الأكبر بينه وبين (المجمل)، ومن نماذجه في الرواية هذا النص: "ليلى التي نحتت سنوات البعد على ملامحها نضوجاً شامخاً لم تعد إلى الكتابة إلا منذ قرابة العشر سنوات.."[١].

وللحذف أو (الإضمار) أنواع في الخطاب الروائي، وقد أشار إليها (جينيت) أيضاً في تحليله لخطاب الحكاية، حيث ذكر أنها قد تأتي صريحة تارة، وضمنية تارة، وافتراضية تارة أخرى[٢] ويمكن مطالعة هذه الأنماط في هذا النص مثلا: "حينما جئت إلى لندن قبل قرابة التسعة عشر عاماً، جئتها هارباً من كل شيء (...) أثناء حرب الخليج، وقبل تحرير الكويت بقرابة الشهرين (...) والذي قضى قرابة ربع قرن من حياته مؤمناً بها، كنت شاباً في السادسة والعشرين ..."[٣].

فانفتاح الزمن في (التسعة عشر عاماً) من الرحلة، وكذلك انفتاحه قبل تحرير الكويت بـــ (شهرين)، وكذلك اتساعه في عبارة (ربع قرن)، وعبارة (في السادسة والعشرين) كل ذلك يوحي بإضمار الأزمان، وحذفها صراحة.

ومما يمثل (الحذف الضمني) في هذه الرواية أيضا ما ورد في هذا النص: "اليوم أعرف أن ترسبات الماضي تملأ نفسي، وبأنني لم أتخلص

(١) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص٧٨.
(٢) ينظر: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ص١١٧ - ١١٩.
(٣) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص٣٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

منها يوماً، بل كانت تتراكم وتتراكم داخل أعماقي حتى باتت تخنقني، لكنني لم أفهم ذلك قبل اليوم، لم أفهمه أبدً .."[١].

ففي كلمة (الماضي) نشعر بحذف لزمن طويل جداً، لا يمكن تحديده، هنا، ولكننا نشعر بحذفه ضمنا من خلال إضمار الكاتب له.

كما قد يرد الحذف (افتراضيا) في هذه الرواية أيضاً على نحو قوله مثلاً: "غبتُ طويلاً هذه المرة، لكنني لا أحاول التفكير في أسباب الغياب، أتجنب التفكير في متى ستكون عودتها.."[٢].

فهنا نفترض حذفا للزمن الذي غاب فيه الراوي (طويلا)، وهو ما يفتح الإضمار على مصراعيه، وكذلك حذف زمن الانتظار، وعدم التفكير في أسباب الغياب، وموعد العودة.

أما المشهد، فهو المظهر الرابع والأخير الذي حدده الإنشائيون في دراستهم المدة ضمن خطاب الزمن، وهو أيضاً من الكثرة في الرواية، بحيث يصعب حصره، أو الإلمام به، ونعني بالمشهد هنا: تلك الحركة الزمنية التي يتساوى فيها الزمنان: زمن الحكاية، وزمن الخطاب، وغالبا ما يرتبط بالحوار الحيّ بين شخصين، ولذلك شبّه بعضهم هذا المظهر الزمني بمباراة كرة القدم التي تشاهد مباشرة على الهواء[٣]

(١) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص١٦٥.
(٢) نفسه، ص٢٢.
(٣) ينظر: معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، ط/١، دار محمد علي للنشر، تونس٢٠١٠م، ص٣٩٤.

ويمكن تعميم هذه الحركات على أغلب المشاهد الحوارية في الرواية، وهي كثيرة جداً، نذكر من بينها مثلاً ما جاء في هذا النص: " قالت بسخرية: الحقيقة المطلقة الوحيدة التي أعرفها معك هي أنني مريحة، قلتُ ضاحكاً: ارجعي إلى ذاتك، ففي داخل الإنسان تسكن الحقيقة ..."(١).

ويلحظ (المشهد) كثيراً في التساؤلات القائمة على السؤال والجواب، من قبيل ما جاء في هذا النص: "أتظنيني منطفئ العاطفة؟! بل أظنك متوقد العاطفة حتى أنني أكاد أشعر بلهيبها يلفحني على الرغم من أحزانك ..."(٢).

والنصوص الدالة على هذه الحركة (المشهد) كثيرة جداً في الرواية، ولكثرتها لا نستطيع أن نلم بها، لكننا نشير هنا إلى أن الرواية لا تكاد تخلو من حضور كثيف لهذه الحركة الزمنية، وهذا أمر طبيعي؛ نظراً إلى اتكاء هذه الحركة على أسلوب الحوار، الذي يوازي بين الزمنين، ويجعل كل شيء مشاهداً ومباشراً كما لوكان نقلاً حيّاً من خلال (التلفاز).

(١) معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، ص١١٨.
(٢) نفسه، ص١٥٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثالث - التواتر:

هذا هو المبدأ الثالث من مبادئ شعرية الزمن في الخطاب الروائي، وقد جرّه (جينيت) إلى بساط الزمن في حين أبعده بعضهم عن المجال الزمني، وتشير دلالات (التواتر) إلى اهتمامه بمسألة التكرار من عدمها؛ ولهذا فهو في أوجز تعريفاته لدى المهتمين بنقد الرواية يتوجه إلى "العلاقة بين معدل تكرار الحدث، ومعدل تكرار رواية الحدث"(١)، ويوضّحه (جينيت) بدقة، فيقول: "ليس حدثٌ من الأحداث بقادر على الوقوع فحسب، بل يمكنه أيضا أن يقع مرة أخرى، أو أن يتكرّر"(٢).

وقد حدّد (جينيت) للتواتر أنماطاً أربعة، يمكن رصدها من خلال التطبيق على خطاب الرواية على النحو الآتي:

أولا – أن يرد الخطاب في الرواية واحداً، أو لمرة واحدة، كما يكون في حقيقة الحكاية معبرًا عن الواحد، وهذا النمط من الكثرة، بحيث لا يمكن استيعابه، وهو الأصل في نسج خطاب الحكاية، ومثاله يتناثر في كل جزء من الرواية، فمن ذلك مثلاً ما نلمسه في هذا النص: "رفعت حاجبيها بتعجب عندما فتحت صندوق الهدية، أخذت تقلب ألبومات أندريه ريو بدهشة"(٣).

---

(١) معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ط/١، مكتبة لبنان ناشرون، بالتعاون مع دار النهار، بيروت٢٠٠٢م، ص٥٢.

(٢) خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ص١٢٩.

(٣) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص١٣٣.

ففي هذا النص نرى حدثاً منتظماً يروى مرةً واحدةً، فهو غير خاضع لتكرار، أو إعادة، أو تأكيد، أو نحو ذلك، وهذا الحدث الذي لا يتعدى الدقائق، لم يلجأ الخطاب إلى تطويله، أو تسريعه، أو تمطيطه، أو تكراره، وإنما عبّر عنه الخطاب بما يتناسب، فجاء الحدث واحداً، وجاء الخطاب واحداً كذلك، وأمثلة هذا النمط كثيرة جداً في الرواية عموما.

ثانيا – أن يرد الخطاب في الرواية مرات عديدة، ويتكرر مرتين أو أكثر، وهو في الحكاية واحد لم يتغير، وذلك كأن يكرر الكاتب الحدث، حتى وإن غيّر في استعماله، والتعبير عنه، ومن أمثلة ذلك ما جاء في هذا النص الذي يعرب عن تكرار الخطاب في مقابل توحد الحدث: "أنا أعترف بأنني أوهن عندما أقهر، تنهار قواي، وتتباطأ عضلة قلبي، ويستكين لساني، وتكسل أفكاري، وهذا يخيفني جداً، هذا يزيدني غبناً حتى أشعر بأنني سأموت من شدة الغبن..."(١).

ويكفي لأن نتأكد من وضوح هذا النمط أن نتأمل هذه العبارات (أوهن – أقهر– تنهار قواي – تتباطأ – يستكين – تكسل – يخيفني – يزيدني غبناً – أشعر بأنني سأموت) فهذه العبارات تثبت تكرار الخطاب، وفردية الحدث، حتى أدّى مثل هذا التكرار بالكاتبة إلى أن تتوغل في وصف تلك الحالة التي جعلت الراوي يشعر بالموت من فيض القهر.

(١) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص١٤١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثالثا – أن يرد الخطاب مرات عديدة، ولكن دون قصد التكرار، أو تعمد فعله، أو النصّ عليه، ولكن الخطاب يوحي بتكرّر الحدث، رغم أنه في الحكاية واحد، كما في عبارة (نمت – استيقظت – غفوت – خلدت إلى النوم ..) فمن ذلك مثلاً ما ورد في هذا النص: "أنا رجل لا يخاف الموت، لكنني أحترمه، أحترمه أكثر من أي أمر آخر، أحترم غموضه، هيبته، ووقاره الذي لا يضاهيه وقار، وقور هو الموت بحضوره، بحزنه، بسواده، بصمته، وبروده، وقور هو بكل ما فيه"(١).

فالحديث عن احترام الموت، ووقاره، وهيبته، هي عبارات متلونة، لكنها تعطي معنى متكرراً، لتعبّر عن حدث واحد، وبذلك يتضح أن الحدث واحد، لكن الخطاب متكرر، وإن لم التكرار منصوصاً عليه.

رابعا – أن يرد الخطاب مرة واحدة، لكنه يوحي بحدث متكرر، وهذا كثير وملحوظ في الرواية، ولعل من أقرب نماذجه ما لمسناه في هذا النص مثلا: "يقال بأن أحلك الساعات هي تلك التي تسبق الفجر، لكن ساعاتي تطول وتطول، وفجري الذي أنتظره لا يزال بعيداً..."(٢).

فطول الساعات حدث يتكرر، ويدلّ عليه الخطاب في كلمتين، هما (تطول – وتطول) وإلا فلا يمكن استيعاب الزمن الذي أمضته الشخصية في الانتظار، كما لا يمكن استيعاب عدد الساعات؛ إذ ربما كانت كثيرة،

(١) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص١٠١.
(٢) نفسه، ص١٤٢.

أو قليلة، ولكنها حتماً اتضحت من خلال خطاب واحد موجز يقوم بتكرارها.

هذا إيجاز لما يمكن تطبيقه من مبدأ (التواتر) الزمني على خطاب الرواية، ولو أردنا حصر النماذج الشاهدة على أنماط التواتر (الأربعة) لما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ولعل في الأمثلة المعروضة ما يجلي شعرية الزمن وفق هذه المبادئ، وهي أمثلة للاستدلال، وليست للاستقصاء والكمال.

بقي أن نختم هذه الدراسة بمسألة مهمة، وهي الإشارة إلى أن المبادئ الزمنية الثلاثة التي أشرنا إليها سلفاً، ربما حصل بينها تداخل وامتزاج، وربما انساقت في مقطع واحد، أو صفحة واحدة، وهذا – في تصوري – مما يعلي من شعرية الزمن في الخطاب الروائي، ويلد على كثافته، وقد لحظنا ذلك واضحاً في الرواية، ورأينا أن من المناسب الختم بنموذج واحد على الأقل، فمن ذلك مثلاً ما رأيناه من تداخل بين (الاسترجاع)، و(المجمل الصريح)، و(المشهد)، و(الحذف)، و(الوقفة) على شاكلة ما ورد في هذا النص: "بسبب ليلى تغيرت قناعاتي كليّاً، وتبدلت مفاهيم الحياة لدي، صدمني كثيراً أنني كنت لأكثر من ستة وعشرين عاماً، رجلاً سطحي التفكير، على الرغم من شهاداتي الجامعية المتقدمة، إلا أنني كنت رجلاً تقليدياً بسيطاً يحكم على الأمور من خلال رؤيته السطحية لها. في تلك الفترة بدأت أتوغل في عالم

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفلسفة، فتعرفت في البداية على أرسطو، هيغل، أفلاطون، وسقراط..."[١].

وأمثلة التداخل في خطاب الرواية أكثر من أن تحصى في نماذج محددة، ولكن نشير هنا إلى ما يمكن أن يعدّ ظاهرة لافتة للانتباه، فذلك مما يعلي من شعرية الزمن في الرواية، وقد أدرج (جينيت) هذه الأشكال من التداخل ضمن أوصاف تعبر عن تواشج المبادئ الزمنية الثلاثة وتمازجها، من قبيل (التداخلات)، و(الالتواءات)، و(اللعب بالزمن)[٢]، وهي نعوت – في نظري – تؤكد على أن شعرية الزمن في خطاب الرواية، يمكن التوسع فيها إلى مجالات أرحب.

(١) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشمي، ص٣٩.
(٢) خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ص١٥٥ – ١٦٥.

خاتمة:

بَدتْ شعرية الخطاب الروائي في رواية أثير النشمي (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام) جلية في ما استعرضناه من قوانين (الزمن) التي حدّدها الفرنسي (جيرار جينيت) بشكل دقيق وعميق، وقد توصلنا إلى ثراء الرواية بشعرية الخطاب بوجه عام، وبشعرية (الزمن) تحديداً، فلم تعد الرواية روايةً حديثة فحسب من بواكير الكاتبة، بل ظهر واضحاً بأنها مرّت بمراحل متطورة سبقتها من النضج والاستواء الفني.

إن تركيزنا على شعرية (الزمن) في هذه الرواية لا يعني الغفلة عما تميزت به من شعرية في مكوّنات البنية الخطابية الأخرى، ك (التبئير)، و(الوصف)، و(السرد)، و(الحوار) ونحوها، بل إن ذلك مما يمكن الجزم بتنوعه، وغزارته في الرواية، لكننا رأينا في (الزمن) عمقاً فلسفياً أكثر، وهو ما يتناسب مع أهداف التجديد والتجريب، ثم إن حضور الزمن في أي رواية هو أمر لا غرابة فيه، لكن المثير للانتباه أن يكون (الزمن) باباً موصلاً إلى شعرية الخطاب، وبث الأدبية فيه، فكيف إذا كان حاضراً منذ العنوان.

إننا بحاجة شديدة إلى أن نفرد للرواية دراساتٍ أعمق في شعرية الخطاب، غير أننا اكتفينا بالزمن؛ لأنه أكثر سطوعاً، وأجدر حضوراً، ولقد حاولنا في هذه الدراسة المتواضعة جاهدين الاستشهاد بالنصوص الأميز، وليس كلها، كما سعينا إلى أن نقدم تصوراً موجزاً عن أهم التقانات الزمنية من الباب الإنشائي، بعد أن أعطينا لمحة بيبلوغرافية

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يسيرة عن نشأة العنوان الزمني في الروايـــة العربيـــة، والســـعودية، وتطوره ذلك الأثر الشعري، وخضنا في بعض القوانين الزمنية التي من شأنها إعطاء تصور جيد عن شعرية الخطاب، آملين بأن تكـــون هـــذه الدراسة مفيدة في بابها، ونافعة لطلابهـــا، والله الموفـــق والمســـتعان، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا - المصادر:

١) في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، أثير عبد الله النشـــمي، ط/٣، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٢م.

ثانيا - المراجع:

١) أحببتك أكثر مما ينبغي، أثير عبد الله النشمي، ط/٥، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٢م.
٢) أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، ط/١، دار الفارابي، بيـــروت – لبنان، ٢٠٢٠م.
٣) التجريب في الرواية العربية بين رفض الحدود وحدود الـــرفض، خليفة غيلوفي، ط/١، الدار التونسية للكتاب، تونس٢٠١٢م.
٤) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج النبوي، د. يمنى العيـــد، ط/٣، دار الفارابي، بيروت – لبنان٢٠١٠م.
٥) خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ترجمـــة: محمـــد معتصم وآخرون، ط/٢، المجلس الأعلى للثقافـــة بالتعـــاون مـــع الهيئة العامة للمطابع الأميرية، د.م، ١٩٩٧م.
٦) ذات فقد، أثير عبد الله النشمي، ط/٣، دار الفـــارابي، بيـــروت – لبنان، ٢٠١٦م.
٧) الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي، ط/١، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت٢٠٠٤م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٨) الشعرية، تزفيطان طودوروف، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط/٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب ١٩٩٠م.
٩) الشعرية العربية، أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، مسلم حسب حسين، ط/١، منشورات ضفاف، بيروت، الرياض، بالتعاون مع دار الفكر للنشر والتوزيع، البصرة – العراق ١٤٣٤ه/٢٠١٣م.
١٠) الشعرية والحداثة، بين أفق النقد الأدبي، وأفق النظرية الشعرية، د. بشير تاوريت، د.ط، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ٢٠١٠م.
١١) عتمة الذاكرة، أثير عبد الله النشمي، ط/١، دار الساقي، بيروت – لبنان، ٢٠١٦م.
١٢) علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، يان مانفريد، ترجمة: أماني أبو رحمة، ط/١، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق ١٤٣١ه/٢٠١١م.
١٣) فلتغفري، أثير عبد الله النشمي، ط/١٠، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٤م.
١٤) فوضى العودة، أثير عبد الله النشمي، ط/١، دار ومكتبة حكاية، الكويت، ٢٠٢١م.
١٥) في السرد، دراسات تطبيقية، عبد الوهاب الرقيق، ط/١، دار محمد علي الحامي، صفاقس – تونس ١٩٩٨م.

١٦) في الشعرية العربية، نحو وعي مفهومي جديد، عَودٌ إلى الجذور الأقدم، طراد الكبيسي، ط/١، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن١٩٩٨م.
١٧) قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ط/١، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة٢٠٠٣م.
١٨) قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، سعيد يقطين، ط/١، الدار العربية للعلوم ناشرون وآخرون، بيروت – لبنان١٤٣٣ه/٢٠١٢م.
١٩) معجم الإبداع الأدبي في المملكة العربية السعودية، الرواية، خالد بن أحمد اليوسف، ط/٢، النادي الأدبي بالرياض، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٢٠) معجم الروائيين العرب، د. سمر روحي الفيصل، ط/١، جروس برس، طرابلس – لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٢١) معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، ط/١، دار محمد علي للنشر، تونس٢٠١٠م.
٢٢) معجم القاصات والروائيات العرب، سمر روحي الفيصل، ط/١، جرّوس برس، طرابلس – لبنان١٤١٧ه/١٩٩٦م.
٢٣) معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ط/١، مكتبة لبنان ناشرون، بالتعاون مع دار النهار، بيروت٢٠٠٢م.
٢٤) مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، عبد الصمد زايد، ط/٢، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس٢٠٠٥م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٢٩٨٧
٢-	Abstract	١٢٩٨٨
٣-	مُقدِّمة	١٢٩٨٩
٤-	التمهيد:	١٢٩٩١
٥-	١ - مدخل إلى أهم النماذج العربية التي تجلى الزمن في عنوانها	١٢٩٩١
٦-	٢ - أهم النماذج السعودية التي شع الزمن من عنوانها:	١٢٩٩٦
٧-	٣ – الكاتبة أثير النشمي، وروايتها (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام):	١٢٩٩٨
٨-	٤ – سؤال الشعرية، والزمن:	١٣٠٠٠
٩-	المبحث الأول - الترتيب:	١٣٠٠٤
١٠-	المبحث الثاني - المدة:	١٣٠١١
١١-	المبحث الثالث - التواتر:	١٣٠١٨
١٢-	خاتمة:	١٣٠٢٣
١٣-	قائمة المصادر والمراجع:	١٣٠٢٥
١٤-	فهرس الموضوعات	١٣٠٢٨

تم بحمد الله